مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ISSN 2602-7321/ EISSN 2773- 2649

السنة: 2025 المجلد: 08 العدد: 01 ص- ص: 81-97

دور الموارد الطبيعية في تعزيز التنمية المحلية في المناطق الحدودية الجزائرية: الفرص والتحديات

The Role of Natural Resources in Enhancing Local Development in Algeria's Border Regions: Opportunities and Challenges

شرابة عبد القادر*[1]، مخبر الدراسات الإستراتيجية والبحوث السياسية، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان الجزائر، abdelkader.cheraba@univ-tlemcen.dz

محمد سمير عياد [2]، مخبر الدراسات الإستراتيجية والبحوث السياسية، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان الجزائر، mohammedsamir.ayad@univ-tlemcen.dz

تاريخ إرسال المقال: 2025/01/07 تاريخ قبول المقال: 2025/04/19

الملخص:

يستعرض هذا المقال دور الموارد الطبيعية في دفع عجلة التنمية المحلية بالمناطق الحدودية الجزائرية، مع التركيز على تنوع هذه الموارد، ودورها في تعزيز الاقتصاد المحلي، وتحقيق التنمية المستدامة. كما يتناول المقال التحديات الأساسية التي تعرقل الإستغلال الأمثل لهذه الموارد، مثل ضعف الاستثمارات، المشكلات الأمنية، وقصور البنى التحتية. مما يؤثر سلباً على قدرة هذه المناطق على توظيف إمكاناتها الهائلة في مسار التنمية.

الكلمات المفتاحية: الموارد الطبيعية، التنمية المحلية، المناطق الحدودية، التحديات التنموية

Abstract:

This article explores the significance of natural resources in driving local development in Algeria's border regions, emphasizing the diversity of these resources and their role in bolstering the local economy and achieving sustainable development.

The article also addresses the key challenges hindering the optimal utilization of these resources, such as inadequate investments, security issues, and infrastructure deficiencies, which negatively impact the ability of these regions to fully leverage their vast potential for local development.

* شرابة عبد القادر.

Key words : Natural Resources**,** Local Development, border areas, Development Challenges

المقدمة:

تعدّ تنمية المناطق الحدودية من القضايا الاستراتيجية لدى العديد من الدول، نظراً لارتباطها الوثيق بالأمن الوطني والاقتصاد المحلي، وفي الجزائر تحظى هذه المناطق بأهمية خاصة حيث تشكل نقاط تماس حيوية بين الجزائر ودول الجوار، وتزخر بإمكانات طبيعية كبيرة يجعل استغلالها محركاً رئيسياً في بعث المشاريع التنموية.

ورغم الإمكانيات الكبيرة التي توفرها هذه الموارد، فإن إستغلالها يواجه العديد من التحديات التي قد تعيق الاستفادة الكاملة منها، سواء كانت تحديات طبيعية، أمنية، أو اقتصادية، أمام هذه التحديات تبرز ضرورة استثمار هذه الموارد لدفع عجلة التنمية ، حيث تشكل قاعدة أساسية لذلك، شرط اعتماد سياسات واستراتيجيات فعالة تضمن تحقيق أقصى استفادة منها.

ومن خلال ما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية: **كيف تساهم الموارد الطبيعية في دعم التنمية المحلية بالمناطق الحدودية الجزائرية؟ وما أبرز التحديات التي تحول دون استغلالها بفعالية؟**

وللاجابة على هذه الاشكالية نقترح الخطة التالية :

المبحث الأول: الموارد الطبيعية في الجزائر وتوزيعها في المناطق الحدودية.

المبحث الثاني: فرص و تحديات استغلال الموارد الطبيعية في تحقيق التنمية بالمناطق الحدودية الجزائرية.

و بناءً على طبيعة الموضوع تم الاعتماد على **المنهج الوصفي** لجمع البيانات المتعلقة بالموارد الطبيعية وأثرها التنموي، إضافة الى **المنهج التحليلي** لدراسة دور هذه الموارد .

المبحث الأول: الموارد الطبيعية في الجزائر وتوزيعها في المناطق الحدودية

تُعدّ الموارد الطبيعية عنصرًا أساسيًا في تحقيق التنمية بمختلف أشكالها، نظرًا لما توفره من إمكانيات اقتصادية واستراتيجية. وسيتناول هذا المبحث في مطلبه الأول تصنيفات الموارد الطبيعية وأنواعها بوجه عام، ثم يُسلّط الضوء في المطلب الثاني على واقع هذه الموارد في المناطق الحدودية الجزائرية.

المطلب الأول: تعريف الموارد الطبيعية وتصنيفاتها.

يُعد فهم الموارد الطبيعية وتصنيفها أساسًا لفهم كيفية استغلالها، حيث تنقسم هذه الموارد إلى عدة أنواع وفقًا لطبيعتها وإمكانية تجددها أو استنفادها.

أولا: تعريف الموارد الطبيعية

تعددت تعاريف الموارد الطبيعية حسب رأي الباحثين والمختصين، حيث عرفها **راندل** (1987) بأنها بأنها " الأشياء المفيدة ذات القيمة في الحالة التي توجد بها طبيعيًا، إذ تعتبر مادة خام لم يتم تجنيدها، فقد تصبح مصدراً في عملية إنتاجية لمنتج ذي قيمة، أو تستهلك بشكل مباشر.[1]

ويمكن تعريفها على أنها تلك العناصر التي لم يسهم الإنسان في تكوينها، ولكنها لا تبرز قيمتها وفوائدها إلا عند استغلالها وتحويلها إلى موارد اقتصادية ذات قيمة، وتلعب هذه الموارد دورًا مهمًا في دفع الأنشطة الإقتصادية المتنوعة، مع تفاوت توزيعها بين مختلف الدول، كما يمكن وصفها بأنها موارد متوفرة في الطبيعة دون تدخل الإنسان، تتميز بالندرة وتُستخدم لتوفير احتياجات المجتمع عبر توفير السلع والخدمات المتنوعة، وتظل هذه الموارد قوة كامنة حتى يتم استثمارها اقتصاديًا[2].

و إستنادًا إلى ما سبق يمكن تعريفها بأنها " العناصر المادية الموجودة في الطبيعة دون تدخل الإنسان والتي تتميز بقدرتها على الاستغلال لتحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية، كالأراضي، المياه، الغابات المعادن، ومصادر الطاقة، والتي يمكن إدارتها وتوظيفها بطرق مستدامة لدعم التنمية " .

ثانيا: تصنيف الموارد الطبيعية

تصنف الموارد الطبيعية حسب طبيعتها وخصائصها إلى:

1- الموارد الطبيعية المتجددة:

تشير الموارد الطبيعية المتجددة إلى تلك الموارد التي تمتلك القدرة على التجدد الطبيعي، بشرط أن يتم استغلالها بشكل مستدام ومع ذلك فإن الإفراط في استغلالها قد يؤدي إلى استنزافها أو انقراضها، إذ تعتبر الموارد التي يمكن استخدامها بشكل مستمر دون أن ينفد رصيدها، شريطة عدم تعرضها لسوء الاستخدام الذي قد يؤدي إلى تدهور إنتاجيتها. تشمل هذه (الموارد الأرض الزراعية، المياه، الغابات، المراعي، ومصايد الأسماك.)

2- الموارد الطبيعية غير المتجددة:

[1] حمد بن محمد ال الشيخ، إقتصاديات الموارد الطبيعية والبيئية، الطبعة الاولى، مكتبة العكيبان، الرياض ، 2007، ص20.

[2] حلاسة هناء، طرايش معمر، دور إدارة الموارد الطبيعية في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر (2000-2021)، المجلة الجزائرية للتسيير والاقتصاد، المجلد17، العدد02، 2023، ص49.

هي الموارد التي لا يمكن تجديدها أو استعادتها في فترة زمنية قصيرة مقارنةً بعمر الإنسان. تتشكل هذه الموارد عبر فترات طويلة من الزمن نتيجة لعمليات جيولوجية وكيميائية معقدة، وتشمل هذه الموارد المعادن، مثل الذهب والنحاس، وموارد الطاقة مثل الفحم والبترول والغاز الطبيعي، وعند استخراج هذه الموارد وتحويلها إلى مواد أولية لاستخدامها في إنتاج سلع أخرى، تصبح غير قابلة للتجديد. .[3]

المطلب الثاني: الموارد الطبيعية في المناطق الحدودية الجزائرية

تعتبر الموارد الطبيعية في المناطق الحدودية الجزائرية من الركائز الأساسية التي تساهم في تعزيز اقتصاد البلاد وتنميتها. في هذا المطلب سنستعرض أهم الثروات الطبيعية المتوفرة في هذه المناطق، بدءًا من الثروات المعدنية والنفطية وصولاً إلى الثروات الفلاحية، مع التركيز على أهمية استغلال هذه الموارد في دعم التنمية المستدامة وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي.

أولا: الثروات المعدنية والنفطية

1- النفط والغار:

تمتلك الجزائر احتياطياً نفطياً كبيراً، مما جعلها تحتل مكانة مهمة قاريا وعالميا، حيث تمتلك ما يصل إلى 12.2 مليار برميل ، وتنتج نحو 910 آلاف برميل يوميا ، وتتركز معظمها في الجنوب والجنوب الشرقي للبلاد، فمنذ تأميم الدولة الجزائرية للمحروقات في عام 1971 والاحتياطيات النفطية في تزايد مستمر. [4]
يرجع ذلك الى الاكتشافات التي تحققتها سوناطراك في مواقع جديدة بالكامل، وكان أهمها في ولايات بشار (جنوب غرب) وعين صالح (وسط الصحراء) وإيليزي وجانت وورقلة (جنوب شرق) على غرار الاحواض السابقة [5]

[3] بشكير عابد، قداري احمد، طيب سعيدة، تثمين استغلال الموارد الطبيعية في اطار تحقيق التنمية المستدامة، مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة، المجلد 3، العدد2، 2020، ص 134.

[4] الاحتياطات النفطية المؤكدة والتنمية الاقتصادية في الجزائر :دراسة قياسية (1980-2018)، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 9،العدد4، 2021، ص138.

[5] موقع طاقة، 8اكتشافات نفطية في الجزائر.. وصفقة مع شيفرون قريبًا، على الرابط : https://n9.cl/4jwde تم التصفح يوم : 2024/12/31.

الشكل (01): معدل انتاج النفط الخام في الجزائر من 2020-2025



المصدر : موقع tradingeconomics على الرابط :

https://ar.tradingeconomics.com/algeria/crude-oil-production

يوضح الشكل (01) معدل انتاج النفط الخام في الجزائر من 2022-2025 حيث إرتفع إنتاج النفط الخام في الجزائر إلى 909 ألف برميل يوميًا في سبتمبر 2024، وقد بلغ متوسط إنتاج النفط في الجزائر 1126.43 برميل يومياً/1 ألف من عام 2000 حتى 2024.

كما حافظت الجزائر على المركز العاشر عالمياً والأولى أفريقياً ضمن أكبر الدول المنتجة للغاز حيث ارتفعت حصتها الإنتاجية بنسبة 4% لتصل إلى 101.5 مليار م^3 في عام 2023، مقارنة بنحو 97.6 مليار م^{3}في عام 2022 .

و تشير التقارير إلى أن حصة الجزائر من الإنتاج العالمي تبلغ حوالي 2.5%، وذلك وفقاً لتقرير صادر عن معهد الطاقة البريطاني في 2024 ، كما تبلغ الطاقة الانتاجية للغاز الطبيغي 25.5 مليون طن سنوياً حتى نهاية فبراير 2024، وفقاً لتقرير الاتحاد الدولي للغاز الصادر في الثامن من يوليو الجاري حيث

ارتفعت صادرات الجزائر من الغاز المسال بنهاية عام 2023 لتصل إلى 13 مليون طن، مما يجعلها تستحوذ على نحو 3% من السوق العالمي ويضعها في المركز السابع عالمياً[6].

تعد احتياطيات الجزائر من المحروقات مورداً استراتيجياً مهماً يسهم بشكل كبير في اقتصاد البلاد. ومن الملاحظ أن معظم هذه الاحتياطيات توجد في الجنوب والجنوب الشرقي، التي تضم عدداً من الولايات الحدودية مثل بشار، عين صالح، إيليزي، جانت، وورقلة، وهوا مواقع جغرافية هامة، تشكل محورية في تأمين إمدادات النفط والغاز .

2- المعادن الصناعية

تزخر المناطق الحدودية بثروة من المعادن الصناعية مثل الحديد والفوسفات والزنك والرصاص، والتي تعتبر أساسية للعديد من الصناعات الحيوية استغلال هذه الموارد يسهم في جذب الاستثمارات المحلية والدولية ومن بين اهمها :

أ- منجم الحديد غار جبيلات " تندوف "

يشكل منجم الحديد الضخم بغارا جبيلات (تندوف)، الذي دخل أولى مراحل الاستغلال سنة 2023 أحد أهم المشاريع الهيكلية التي تعطي دفع جديد للاقتصاد وتنويعه وخاصة لدعم الصناعة بولاية تندوف، وينتظر أن يحقق المشروع أهدافا عديدة تتعلق بدعم السوق المحلي في مجال صناعة الحديد والصلب وتأمين وضمان الاكتفاء من الحديد من جهة، إلى جانب تنمية تلك المنطقة من الوطن من خلال المشاريع المصاحبة لمشروع استغلال المنجم من جهة أخرى، مع إمكانية التصدير، وفضلا عن انعكاساته المرتقبة على التنمية الشاملة أضحى المنجم، الذي يزخر باحتياطات تقدر ب 3،5 مليار طن، نموذجا للمشاريع التنموية المندمجة [7]

ب- مناجم الفوسفات

تُقدَّر مخزونات الجزائر من خام الفوسفات بنحو 22 مليار طن، وتتركز مناجم الفوسفات في الشرق الجزائري بولاية تبسة في منطقة "جبل العنق" على وجه الخصوص والذي يُعد من أكبر احتياطيات الفوسفات

[6] إلهام محمد، ماذا تعرف عن قطاع الغاز في الجزائر؟، موقع الجزيرة، على الرابط : https://n9.cl/xs3hr ، تم التصفح يوم 2024/11/18:

[7] وكالة الانباء الجزائرية، منجم غارا جبيلات: دفع جديد للتنمية الاقتصادية من خلال تثمين المقدرات الوطنية، على الرابط : https://n9.cl/ll3y1 تم التصفح بوم : 2024/11/11 .

في الجزائر والقارة الأفريقية، إذ تُقدر احتياطياته بنحو 2.8 مليار طن من خام الفوسفات بنسبة 24% من أكسيد الفوسفور، ويتضمّن مشروع الفوسفات المدمج بالشراكة مع الصين أعمال تطوير البنى التحتية والاستثمارات الصناعية في 3 ولايات أخرى، إذ يشمل تطوير منجم الفوسفات واستغلاله في بلاد الحدبة بمنطقة جبل العنق في ولاية تبسة الحدودية، والتحويل الكيميائي للفوسفات بوادي الكبريت بولاية سوق أهراس الحدودية ايضا، وصناعة الأسمدة بحجر السود بولاية سكيكدة.[8]

إضافة الى هذه المعادن تزخر المناطق الحدودية بمعادن اخرى كالزنك والرصاص والذي يستخدم في الصناعات التحويلية، حيث تعرف هذه المعادن ارتفاعا متزايدا في الأسواق العالمية.

ثانيا : الثروات الفلاحية

ويمكن تقسيمها الى :

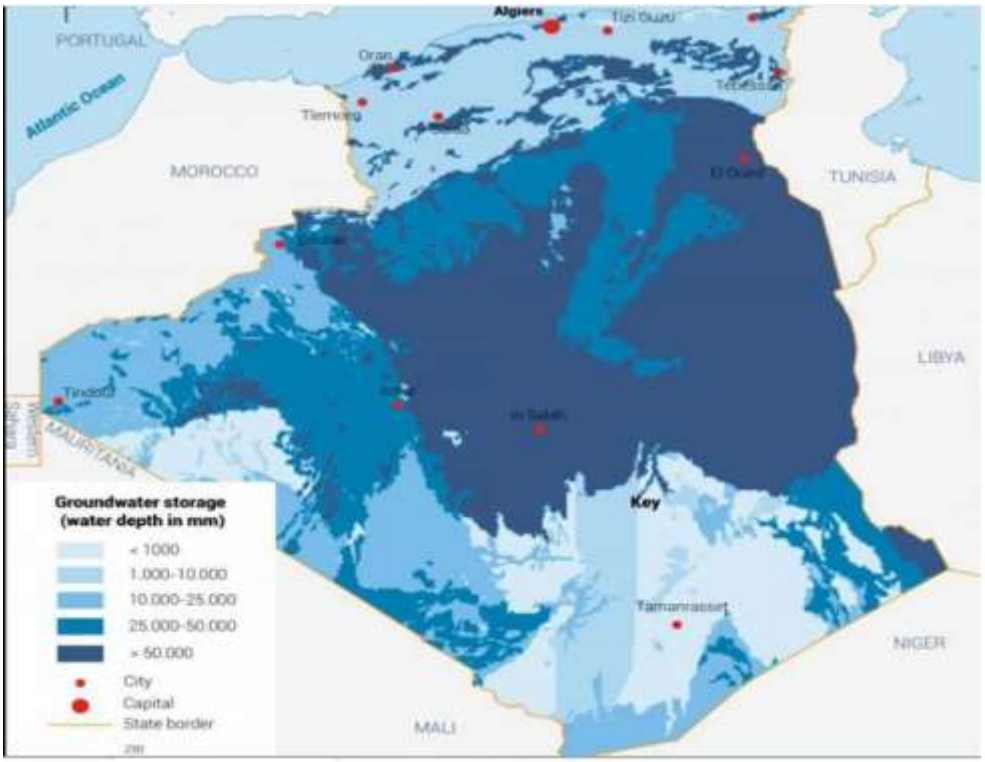
1- الموارد المائية

يُعد الماء من أهم عناصر الحياة، وهو عنصر أساسي يتحكم في الإنتاج الزراعي وتكثيفه حيث إن تطور القطاع الزراعي وتنميته مرتبطان بشكل وثيق بكمية المياه المتاحة، حيث يقدر المتوسط السنوي للأمطار في الجزائر بين 100 و 300 ملم في بعض المناطق المطيرة مثل شمال الجزائر يمكن أن يصل ارتفاع الأمطار إلى أكثر من 1000 ملم سنويًا، وفي المناطق الصحراوية في جنوب الجزائر، فإن حدود الأمطار قد تكون 100 ملم أو أقل، والموارد السطحية من سدود، ومحاجر مائية والأنهار، تقدر بحوالي 33 مليار م^3، بالإضافة إلى إحتياطي المياه الجوفية في الصحراء الجزائرية الذي يقدر بـ 60 ألف مليار م^3، كما تقدر المياه المعبأة بحوالي 0.07 مليار م^3، منها ما هو مخزن في السدود التي يبلغ عددها 98 سدًا تستوعب حوالي 2 مليار م^3[93].

الشكل(02) : مخزون المياه الجوفية في الجزائر

[8] ياسر نصر، منجم جبل العنق في الجزائر.. حكاية "كنز" باحتياطيات 2.8 مليار طن فوسفات ، موقع الطاقة، على الرابط: https://n9.cl/w6mv4 ، تم التصفح يوم : 2024/12/12 .

[9] زلاطو نعيمة، حداشي حكيم، المقومات التنموية للقطاع الفلاحي الجزائري، للوصول إلى التنمية الاقتصادية، مجلة الاقتصاد الدولي و العولمة، المجلد 2، العدد 3 (2019)، ص 40



المصدر: موقع fanack water ملف الجزائر للمياه : https://n9.cl/svmty

يوضح الشكل (02) أن الجزائر تقع فوق حوض مائي كبير، حيث تقدر بـ 7.6 مليار م^3 و تلبي 96٪ من الطلب على المياه في جنوب البلاد .

2- الاراضي الزراعية

المساحة الجغرافية الإجمالية للجزائر 238174100 هكتارًا، من بينها 43.9 مليون هكتار صالحة للزراعة، تستغل الجزائر 20% فقط، بمساحة 8.56 مليون هكتار، فيما يصل معدل الاكتفاء الذاتي من الغذاء 73%، تعتبر الأراضي الزراعية فيها صالحة لمعظم المنتجات الفلاحية، خاصة وأنها تشكل أكبر فضاء زراعي متوسطي، فالأراضي الصحراوية تعتبر من الأراضي الممتازة والخالية من الجليد بشكل طبيعي، الامر الذي يسمح بالنمو النباتي طوال السنة ويوفر أفضل نوعية للمنتجات الزراعية.[10]

كما ان المناطق الحدودية الجزائرية، تحتوي على مساحات زراعية كبيرة، بتنوع بيئي وتربة خصبة في بعض المناطق، إذ تحظى بحماية طبيعية من الجليد، بسب مناخها الصحراوي الامر الذي يسمح بنمو

[10] مجدولين دهينة، استراتيجيات تمويل القطاع الفلاحي بالجزائر في ظل الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة، اطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2017، ص210 .

النباتات على مدار السنة بفضل تقنيات الري الحديثة، وعلى الرغم من التحديات المرتبطة بندرة المياه، فإن استغلال هذه الأراضي بشكل مستدام يمكن أن يعزز الإنتاج الزراعي ويزيد من فرص التصدير مما يسهم في تعزيز الأمن الغذائي .

الجدول (01) : مساحة الاراضي الزراعية المستغلة في المناطق الحدودية (هكتار)

الولايات الحدودية	الاراضي الزراعية (هكتار)	الاراضي الزراعية المستغلة (هكتار)	نسبة الاراضي المستغلة (%)
الطارف	84.031	74.173	%88
سوق اهراس	311.482	253.606	%81
تبسة	312.175	240.081	%77
الوادي	176.890	110.500	%76
ورقلة	504.209	289.138	%59
إليزي	20 901	2 725	%9
جانت	/	/	/
تمنراست	840.073	112.330	%13
عين قزام	/	/	/
برج باجي مختار	/	/	/
أدرار	575 551	49 090	%8
تندوف	60.0250	872	%1
بشار	142.499	21.267	%14
بني عباس	98 893	11 445	%11
النعامة	220 346	28 283	%12
تلمسان	53.7274	35.0285	%65

المصدر : من إنجاز الباحثان بالاعتماد على بيانات وزارة الداخلية والجماعات المحلية على الموقع :

https://interieur.gov.dz/Monographie/

يظهر الجدول (01) توزيع مساحة الأراضي الزراعية ومستوى استغلالها في الولايات الحدودية الجزائرية ويكشف عن تفاوت كبير في نسب الاستغلال حيث تعاني بعض الولايات الجنوبية مثل تندوف وأدرار من نسب استغلال منخفضة جداً،بسبب المناخ و ندرة المياه.

3- الثروة الحيوانية

تُعدّ المكوّن الثاني في القطاع الزراعي بعد الإنتاج النباتي، وتعتبر من أهم مصادر الإنتاج الفلاحي، إذ تعتبر أحد المقومات الأساسية للمناطق الحدودية، حيث تلعب دورًا حيويًا في دعم الاقتصاد وتذليل سبل العيش لسكان هذه المناطق، والتي تُعرف بتنوع بيئاتها الطبيعية، مما يجعلها ملائمة لتربية أنواع مختلفة من الحيوانات مثل الإبل، الأغنام، الماعز، والأبقار، وتساهم هذه الأنشطة في توفير اللحوم، الألبان، الصوف، والجلود، التي تدعم بدورها الصناعات التقليدية والحرف اليدوية.

حيث بلغ عدد رؤوس الأغنام، التي تُعتبر أهم أنواع الماشية المنتشرة في الجزائر، حوالي 17 مليون رأس وفقًا للإحصاء الأخير، حيث تمثل الأغنام 78٪ من إجمالي الماشية، اما الماعز بنسبة 14٪، ما يعادل 4.8 مليون رأس، تليها الأبقار التي يبلغ عددها حوالي 1.9 مليون رأس، منها 52٪ من الأبقار الحلوب، مما يشكل 6٪ من إجمالي الماشية، بالإضافة إلى ذلك توجد أكثر من 400 ألف رأس من الجمال وحوالي 50 ألف رأس من الخيول[11].

المبحث الثاني: فرص و تحديات استغلال الموارد الطبيعية في تحقيق التنمية بالمناطق الحدودية الجزائرية.

نسلط الضوء في هذا المبحث على دور الموارد الطبيعية في تحقيق التنمية بالمناطق الحدودية الجزائرية. حيث يتناول المطلب الأول مساهمة هذه الموارد في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال استعراض الآليات التي يمكن من خلالها استغلال هذه الموارد لتطوير الاقتصاد المحلي وتحسين جودة الحياة. أما في المطلب الثاني، فسنناقش التحديات التي تواجه استغلال هذه الموارد، مثل العزلة الجغرافية، ضعف البنية التحتية، والتحديات الأمنية، والتي تقف أمام تحقيق التنمية المستدامة في هذه المناطق.

المطلب الأول: مساهمة الموارد الطبيعية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

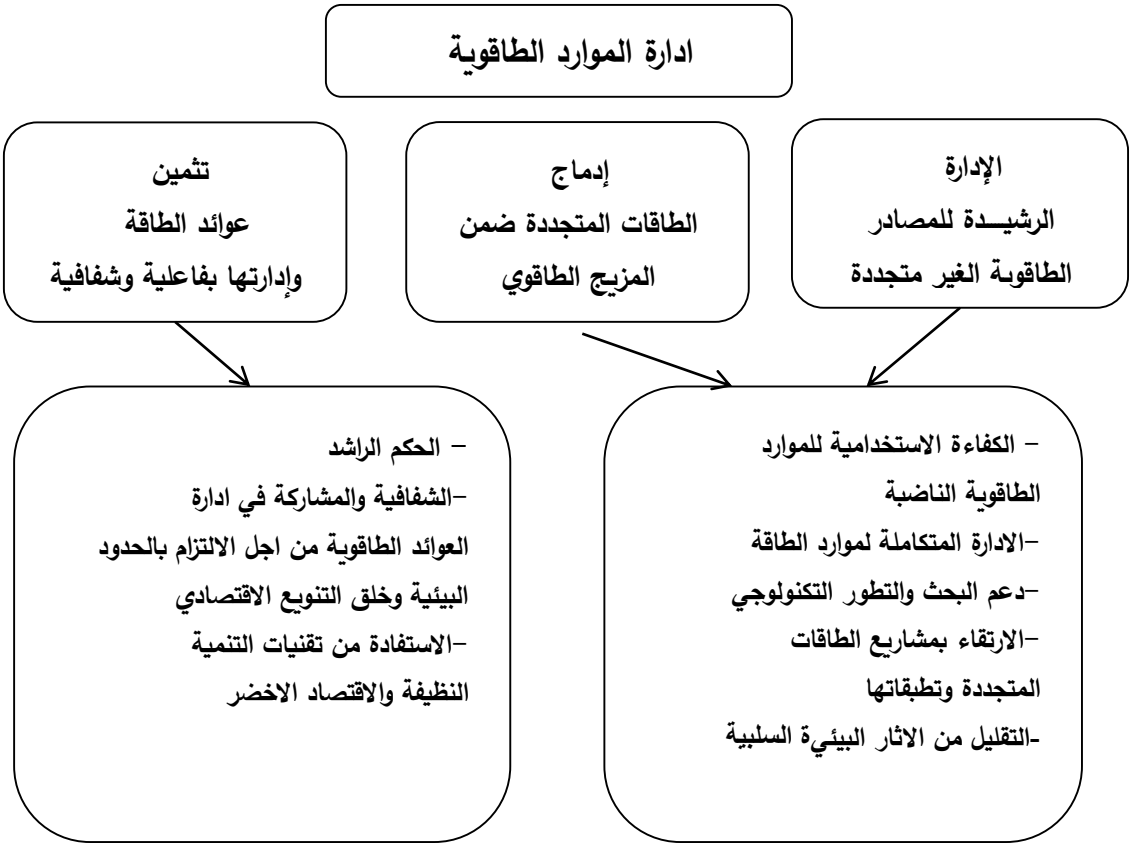
[11] وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، الزراعة الصحراوية، على الرابط : https://n9.cl/b325t ، تم التصفح يوم : 2024/12/18.

تُعد الموارد الطبيعية ركيزة أساسية لتحقيق التنمية الشاملة، خاصة في المناطق الحدودية التي تزخر بإمكانات واعدة. ويتجلى أثر هذه الموارد في دعم الاقتصاد الوطني وتحسين الظروف الاجتماعية للسكان المحليين.

اولا: الجانب الاقتصادي:

باعتبار الجزائر بلد طاقوي بالدرجة الأولى تعتمد على إيرادات الموارد النفطية وجبايتها في تمويل خططها التنموية، قامت الجزائر بتبني أنماط مستدامة لإدارة هذه الموارد لاسيما الموارد الطاقوية بالإضافة إلى تبني برنامج لرفع كفاءة الطاقة من خلال ترشيد استهلاكها وادماج الطاقات المتجددة في المزيج الطاقوي كما هو موضح:[12]

الشكل (02): مخطط إدارة الموارد الطاقوية

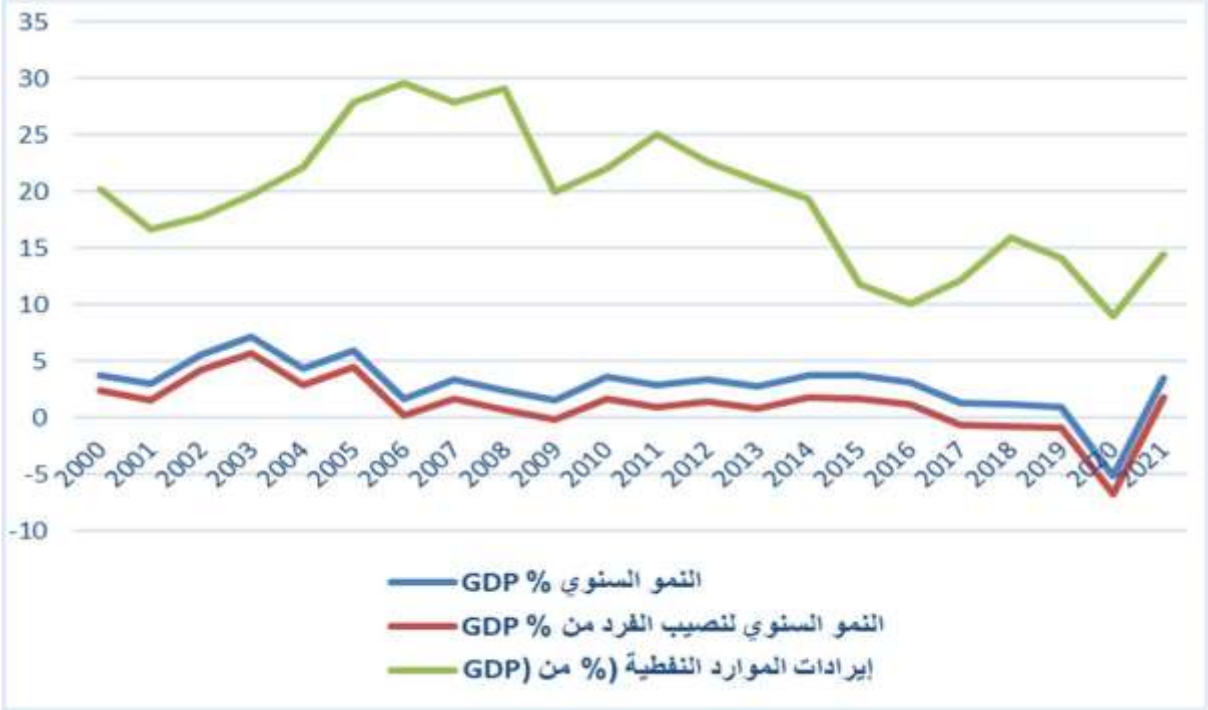


المصدر: شريفة جعدي، ليلى ريمة هيدوب، محمد الخطيب نمر، إسهامات حوكمة الموارد الطاقوية في تحقيق التنمية المستدامة – دراسة حالة القطاع النفطي في الجزائر–، مجلة اداء المؤسسات الجزائرية،2021، ص52

[12] حلاسة هناء، طرايش معمر، مرجع سبق ذكره، ص53.

تعد الموارد الطاقوية عنصرا ضروريا للنمو الاقتصادي في الجزائر، إذ تساهم بشكل مباشر في الدخل المحلي الإجمالي وتعتمد التنمية على الإيرادات النفطية كمصدر رئيسي للتمويل، وعند ارتفاع أسعار المحروقات، ترتفع الإيرادات بما يدعم النمو الاقتصادي ويزيد دخل الفرد من الناتج المحلي، بالمقابل تتسبب الأزمات العالمية والتقلبات في أسواق الطاقة في تراجع هذه الإيرادات، مما يؤدي إلى تباطؤ التنمية وانخفاض نصيب الفرد[13].

الشكل (03): علاقة ايرادات الموارد الطاقوية بالنمو السنوي لدخل الفرد



المصدر: حلاسة هناء، طرايش معمر، دور إدارة الموارد الطبيعية في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر (2000-2021)، المجلة الجزائرية للتسيير والاقتصاد، المجلد17، العدد02، 2023، ص54

يوضح الشكل (03) العلاقة بين إيرادات الموارد الطاقوية ودخل الفرد في الجزائر، حيث يلاحظ أن زيادة الإيرادات الطاقوية تؤدي إلى رفع دخل الفرد، يساهم هذا في تحفيز النمو الاقتصادي، وتعد المناطق الحدودية خاصة في الجنوب من المصادر الاساسية لهذه الموارد، مما يجعلها محورًا جذبًا للاستثمار .

كما يحظى القطاع الفلاحي بأهمية كبيرة نظراً لدوره المحوري في تحريك عجلة التنمية، ورفع مستوى معيشة الأفراد خاصة في المناطق الحدودية النائية، إذ تمتلك الجزائر إمكانات زراعية واعدة بحكم موقعها

[13] حلاسة هناء، طرايش معمر، مرجع سبق ذكره، ص54.

الإستراتيجي، الذي يجعلها قريبة من الأسواق الأوروبية وبوابة لإفريقيا، إضافة إلى شريطها الساحلي واراضيها الزراعية وثروتها الحيوانية، هذه المزايا تجعل القطاع الفلاحي ايضا الى جانب الموارد الطاقوية مهم لدعم التنمية الاقتصادية وتحقيق الاكتفاء الذاتي والتصدير، مما يعزز من تنويع الاقتصاد الوطني.[14]

ثانيا: الجانب الإجتماعي

تعد الاستفادة الفعّالة من الموارد الطبيعية عاملاً مهماً لتلبية احتياجات المناطق الحدودية النائية وذلك من خلال توفير الخدمات الأساسية للساكنة هذه المناطق، الامر الذي ادى الى تحسين البنى التحتية و اثر إيجابًا على مستوى معيشة السكان، كما أدت هذه التحسينات إلى خلق فرص عمل جديدة مما ساهم في تقليل معدلات البطالة التي شهدت ارتفاعًا في بعض الفترات، رغم الأزمات العالمية التي أثرت على الاقتصاد الوطني مثل جائحة كوفيد-19.[15]

كما تسعى الجزائر إلى استثمار موارد اخرى كالطاقة الشمسية والرياح يهدف هذا إلى تحسين ظروف المعيشة، وتوفير فرص عمل وتحقيق استدامة اقتصادية لها.

المطلب الثاني: تحديات استغلال الموارد الطبيعية في المناطق الحدودية الجزائرية

رغم ما تزخر به المناطق الحدودية الجزائرية من موارد طبيعية واعدة، إلا أن استغلالها يواجه جملة من التحديات التي تعرقل توظيفها في خدمة التنمية، وتتنوع هذه التحديات بين ما هو تنظيمي واقتصادي، وما يرتبط بالبيئة والأمن والبنية التحتية، مما يفرض ضرورة تشخيصها بدقة للتمكن من معالجتها ووضع حلول فعالة لمواجهتها نذكر منها :

اولا: العزلة الجغرافية :

تؤثر الظروف الجغرافية بشكل كبير على إمكانيات التأهيل، أو ما يُعرف بالخصائص المكانية للمنطقة حيث تتميز معظم المناطق الحدودية بمناخ جاف وصحراوي، مع تباين جغرافي شديد وشاسع، هذه الظروف تفوق قدرة الهياكل الإجتماعية والمؤسسية القائمة على التعامل معها بكفاءة إضافة الى بعدها عن مراكز النشاط الاقتصادي الرئيسية، كما يُسهم هذا البُعد في ارتفاع تكاليف النقل والخدمات، مما يجعل عمليات استغلال الموارد مكلفة وغير مجدية في بعض الأحيان، إضافة الى ان نسبة سكان المناطق الحدودية تقدر بـ 0.73% من إجمالي سكان البلاد، ويتجمع معظمهم بنسبة تتجاوز 90% في الواحات والمناطق التي تتوفر

[14] زلاطو نعيمة، حداشي حكيم، مرجع سبق ذكره، ص 39

[15] حلاسة هناء، طرايش معمر، مرجع سبق ذكره، ص58

بها امكانات الحياة دون غيرها مما جعل بعض البلديات الحدودية خالية تماما من السكان مثل "برج باجي مختار، تيميمون، وتين زواتين" هذه الضروف تجعل هذه المناطق تتميز بضعف حركة السكان بين البلديات، مما يعكس انخفاض جاذبيتها ومستوى التبادل فيما بينها،كما يقلل من إهتمام الشركات الخاصة بالاستثمار في تلك المناطق، نتيجة لقلة السوق المحتملة[16].

ثانيا: ضعف البنية التحتية :

يُعتبر ضعف البنية التحتية من أهم التحديات التي تعيق استغلال الموارد الطبيعية في المناطق الحدودية الجزائرية، حيث تؤثر بشكل كبير على كفاءة استخراج واستغلال هذه الموارد، إذ تواجه هذه المناطق تحديات كبيرة منها العزلة ونقص الاتصال بالأقطاب الحضرية، وضعف الهياكل الأساسية للنقل بالإضافة إلى نقص التجهيزات والمنشآت القاعدية والقواعد الإنتاجية وفضاءات النشاط المجهزة والخدمات، هذه العوامل واخرى تؤثر سلباً على جاذبية هذه المناطق للاستثمار، ويقلل من قدرة المناطق الحدودية على الاستفادة المثلى من إمكاناتها الطبيعية.[17]

ثالثا: التهديدات الامنية :

تشكل التهديدات الأمنية عقبة رئيسية أمام التنمية واستغلال الموارد الطبيعية في المناطق الحدودية الجزائرية، حيث توفر هذه المناطق، بسبب تضاريسها الوعرة وضعف الرقابة الأمنية، بيئة ملائمة لنشاطات غير قانونية مثل التهريب والجريمة المنظمة، بالإضافة إلى ذلك فإن تفاقم الهجرة غير الشرعية يزيد تعقيد الوضع الأمني، مما يؤثر سلباً على قدرة الدولة في خلق بيئة آمنة ومشجعة للاستثمارات الضرورية لاستغلال الموارد بشكل فعّال، ويمكن حصرها في :

1- الإرهاب والهجرة الغير شرعية:

انتشرت عدة من مجموعات ارهابية في المناطق الحدودية وخاصة الجنوبية منها " تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي، بوكو حرام، داعش ... " وغيرها، والتي إستغلت بعض المناطق الحدودية وجعلها كملاذ لأنشطتها، إضافة الى ظاهرة الهجرة الغير شرعية، حيث تنطلق أعداد كبيرة من المهاجرين من بلدان

[16] شرابة عبد القادر، دور الفواعل غير الحكومية في تنمية المناطق الحدودية في الجزائر (دراسة حالة القطاع الخاص والمجتمع المدني)، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد11، العدد01، 2024، ص41

[17] وزارة الداخلية والجماعات المحلية، الاستراتيجية الوطنية المتعلقة بتهيئة وتنمية المناطق الحدودية (المخطط الوطني لتهيئة الإقليم 2030)، تهيئة وتنمية المناطق الحدودية اولوية وطنية، ص28.

الافريقية باتجاه لأوروبا وذلك بسبب سواء الأحوال المعيشية، الامر يؤثر سلبًا على الإقتصاد المحلي ويزيد من حدة التوترات ويقلل من جاذبية الاستثمارات.[18]

فانتشار الارهاب يؤدي إلى تدمير البنى التحتية مما يعيق استثمار الموارد الطبيعية بشكل فعّال، ومن جهة أخرى فالهجرة غير الشرعية تؤدي إلى استنزاف الموارد وذلك بسبب الضغط السكاني على المناطق الحدودية، حيث يزداد استهلاك المياه والموارد الزراعية دون أي تخطيط أو مراعاة للاستدامة.

2- التهريب والجريمة المنظمة

تشهد المناطق الحدودية للجزائر نشاطًا تهريبيًا واسع النطاق مع جيرانها، خاصة تونس و ليبيا، الامر الذي يساهم خلق اقتصاد موازي يؤثر على الإقتصاد الرسمي ويهدد الأمن الوطني، الامر الذي يؤدي إلى استنزاف الموارد الطبيعية بشكل غير قانوني، مثل قطع الأشجار أو تعدين المعادن بطرق غير مشروعة مما يعرض البيئة للضرر ويمنع استغلال الموارد بشكل مستدام، ما يقلل من فرص التنمية المستدامة ويحرف الموارد عن استخدامها الفعّال.[19]

كما ان عسكرة المناطق الحدودية وتغليب الأمن الصلب على حساب الجوانب التنموية يؤدي إلى تأثيرات على استغلال الموارد الطبيعية. فعندما تركز الحكومة على الجانب الأمني، فإنها توجه مواردها وجهودها نحو تأمين الحدود ومكافحة التهديدات الأمنية بدلاً من تعزيز التنمية أو الاستغلال الامثل لهذه الموارد بصورة فعّالة.[20]

الخاتمة:

إن الموارد الطبيعية في المناطق الحدودية الجزائرية من العناصر الأساسية التي تساهم بشكل كبير في تسريع وتيرة التنمية المحلية، لما تحوزه من مقومات كبيرة يمكن استثمارها لتحسين الأوضاع وبعث المبادرات التنموية، إلا ان هذه المناطق تواجه عدة تحديات تعيق الاستفادة الكاملة من هذه الموارد تستعدي تكثيف الجهود عبر تحسين السياسات الاستغلالية لهذه الموارد بغية تجاوز هذه العقبات،

[18] ليلى مداني، سلمى بورياح. (2021). تفاوت فرص وتحديات تهيئة استدامة المناطق الحدودية في الجزائر. مجلة السياسة العالمية، المجلد (05)، العدد الخاص(01).صفحة70 .

[19] ليلى مداني، سلمى بورياح. مرجع سبق ذكره، ص 71.

[20] رامي حميد ، (2021). المدخل التنموي لمواجهة التهديدات الامنية في الحدود الجنوبية للجزائر. مجلة السياسة العالمية، المجلد (05)، العدد(02). صفحة 254.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من **النتائج**، أبرزها وفرة وتنوع الثروات الطبيعية، ووجود إمكانيات كبيرة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب الأثر الإيجابي المحتمل على البنية التحتية وتوفير مناصب الشغل، في حال تم استغلالها بفعالية.

كما برزت عدة **توصيات** تقتضيها هذه النتائج، من بينها ضرورة تعزيز مناخ الاستثمار، وتحسين آليات التسيير والاستغلال المستدام للموارد، مع إيلاء أهمية للبحث العلمي، ومواجهة التحديات البيئية والأمنية التي تعيق الاستفادة المثلى منها. وعليه، فإن تكثيف الجهود لتحسين السياسات الاستغلالية لهذه الموارد من شأنه أن يُمكّن من تجاوز العقبات الحالية والانطلاق نحو تنمية شاملة ومستدامة في المناطق الحدودية.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: الكتب:

- حمد بن محمد ال الشيخ، إقتصاديات الموارد الطبيعية والبيئية، الطبعة الاولى، مكتبة العكيبان، الرياض ، 2007.

ثانيا: الرسائل والمذكرات:

- مجدولين دهينة، استراتيجيات تمويل القطاع الفلاحي بالجزائر في ظل الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2017/2016.

ثالثا: المقالات العلمية:

- حلاسة هناء، طرايش معمر، دور إدارة الموارد الطبيعية في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر (2000-2021)، **المجلة الجزائرية للتسيير والاقتصاد**، المجلد17، العدد02، 2023.
- بشكير عابد، قداري احمد، طيب سعيدة، تثمين استغلال الموارد الطبيعية في اطار تحقيق التنمية المستدامة، **مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة**، المجلد 3، العدد2، 2020.
- زلاطو نعيمة، حداشي حكيم، المقومات التنموية للقطاع الفلاحي الجزائري، للوصول إلى التنمية الاقتصادية، **مجلة الاقتصاد الدولي و العولمة**، المجلد 2، العدد 3 ، 2019.

- شرابة عبد القادر، دور الفواعل غير الحكومية في تنمية المناطق الحدودية في الجزائر (دراسة حالة القطاع الخاص والمجتمع المدني)، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، المجلد11، العدد01، 2024.
- ليلى مداني، سلمى بورياح، تفاوت فرص وتحديات تهيئة استدامة المناطق الحدودية في الجزائر. **مجلة السياسة العالمية**، المجلد (05)، العدد الخاص(01)، (2021).
- رامي حميد، المدخل التنموي لمواجهة التهديدات الامنية في الحدود الجنوبية للجزائر، **مجلة السياسة العالمية**، المجلد (05)، العدد(02)،(2021).

رابعا: أشغال الملتقيات

- وزارة الداخلية والجماعات المحلية، الاستراتيجية الوطنية المتعلقة بتهيئة وتنمية المناطق الحدودية (المخطط الوطني لتهيئة الإقليم 2030)، تهيئة وتنمية المناطق الحدودية اولوية وطنية،

خامسا: المواقع الإلكترونية

- إلهام محمد، ماذا تعرف عن قطاع الغاز في الجزائر؟، موقع الجزيرة، على الرابط : https://n9.cl/xs3hr ، تم التصفح يوم :2024/11/18 .
- وكالة الانباء الجزائرية، منجم غارا جبيلات: دفع جديد للتنمية الاقتصادية من خلال تثمين المقدرات الوطنية، على الرابط : https://n9.cl/ll3y1 تم التصفح بوم : 2024/11/11 .
- ياسر نصر، منجم جبل العنق في الجزائر.. حكاية "كنز" باحتياطيات 2.8 مليار طن فوسفات ، موقع الطاقة، على الرابط: https://n9.cl/w6mv4 ، تم التصفح يوم : 2024/12/12 .
- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، الزراعة الصحراوية، على الرابط : https://n9.cl/b325t يوم : 2024/12/18